جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

مقالات الإمام محمد عبده
في صحيفتي "الوقائع المصرية" و "العروة الوثقى"
دراسة لغوية نصية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد
عماد الدين محمد حسن مصطفى

إشراف
أ.د. إيمان السعيد جلال — **أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية**
د. ليلى خميس السيد — **مدرس اللغويات بالقسم**

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

شكر و تقدير

لا يسعني في مهاد هذه الرسالة إلا أن أتقدم بخالص الشكر، ووافر الثناء، لأستاذتي الجليلة الكريمة الدكتورة/ إيمان السعيد أبو الحسن جلال أستاذة الدراسات اللغوية بقسم اللغة العربية بكلية الألسن على رعايتها لهذه الدراسة و تقويمها لها وإرشادها لصاحبها، كما أشكر لها احتفاءها بي وتواضعها معي، فلم تبخل علي مدة إنجاز هذا العمل بتوجيهاتها القيمة وإمدادي بمراجع ما كان لمثلي أن يطلع عليها لولا تقديرها للعلاقة العلمية التي تجمع التلميذ بأستاذه، وأمام ما قدمته لي من يد فضل تقف كلمات الشكر والعرفان عاجزة عن الوفاء بحقها، فلهذه الأستاذة الكريمة يعود الفضل الأول في إنجاز هذه الدراسة، فهي قلادة جيدها وقاعدة تجويدها، فلها تنسب حسناتها وعلي وحدي تبعاتها.

وأتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة/ ليلى خميس السيد مدرس اللغويات بالقسم على رعايتها لهذه الدراسة، وعلى جهودها التي بذلتها معي أثناء وجودها بالوطن لإنجاز عملي بشكل طيب. فالله أسأل أن يوفيها أجرها وأن يردها إلى وطنها في أحسن حال وأفضل مآل.

وأتقدم بعميق شكري وامتناني إلى أستاذي الفاضل أ. د. محمد رجب الوزير أستاذ الدراسات اللغوية بقسم اللغة العربية بكلية الألسن على تفضله بالموافقة على مناقشة هذه الدراسة وتقويمها. نفعني الله بعلمه وأسكنه به منازل السعداء وجزاه عني خير الجزاء.

كما أتقدم لأستاذتي الجليلة الأستاذة الدكتورة/ فاطمة علي الصعيدي بعظيم الامتنان وأسمى معاني الاحترام على تفضلها بالموافقة على قراءة هذه الدراسة وتقويمها ومناقشة صاحبها شاكراً لها عناء القراءة والتقويم. سائلاً المولى أن يكافئاها جهدها وأن يجزيها عن عملها خير الجزاء.

كما أشكر كل من قدم لي لوناً من ألوان العون سواء أكان معنوياً أم مادياً، وأخص بالذكر منهم أخي الأصغر سناً الأكبر عندي مقاماً/ محمود محمد حسن مصطفى؛ حيث لم يبخل بوقت أو جهد في تقديم يد العون لي في تنقيح هذه الدراسة

رغم انشغاله الشديد بدراسته، فله علي يد فضل أسأل الله أن يكافئه بها إلى أن يحين وقت نرد له بعض ما بذله معنا.

والشكر موصول إلى أخي الفاضل وصديقي العزيز/ أسامة رجب الذي استعنت به في تقديم ترجمة لمستخلص الرسالة، والذي كانت كلماته . دائماً وأبداً . تمثل لي شعلة حماس لإتمام هذه الدراسة، والسعي فيها بجد واجتهاد حتى النهاية، فالله أسأل أن يمن عليه بالصحة والعافية، وأن يوفقه فيما هو قادم في حياته. وأن يعينني على رد جميله في حياته العلمية الزاخرة.

إهداء

أهدى هذا العمل إلى أبي الحبيب: الذي ربى وعلم، والذي أرشد ونصح، والذي ضحى وبذل، أهديه هذا العمل، فإنه الثمرة الأولى من ثمار غرسه إنها البداية وليست النهاية تقديراً لرحلة تعبه وكفاحه.

إلي أمي الرءوم الحبيبة الغالية: رمز العطاء والبذل، ورمز الحنان والحب، أهديها هذا العمل، وأقول لها: أمي لقد صار حلمك حقيقة لقد صار أملك واقعاً.

أهديه إلى كل من علمني حرفاً، وإلى كل من أسهم في وضع جزء من أساس بنائي، وإلى كل من قدم لي نصحاً في مرحلة من أطوار حياتي.

مستخلص الرسالة

مستخلص

عماد الدين محمد حسن مصطفى. مقالات الإمام محمد عبده في صحيفتي **"الوقائع المصرية" و "العروة الوثقى"**: دراسة لغوية نصية. ماجستير . جامعة عين شمس. كلية الألسن قسم اللغة العربية ٢٠١٠م.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة واضحة عن مفهوم الربط النحوي في ضوء علم اللغة النصي **(وهو الذي يهتم بالعلاقات التركيبية والمعجمية بين عناصر النص)**؛ لمعرفة وسائل الربط النحوي التي اعتمد عليها الإمام محمد عبده في مقالاته . مادة الدراسة . والتي أدت إلى تماسك النص وتحقيق وحدته وترابطه.

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وخمسة فصول وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تناولت فيها عنوان الرسالة، أهمية الموضوع، أهدافه، محاوره، خطته.

وجاء الفصل الأول بعنوان **"الدراسات التمهيدية"** وقدمت فيها تعريفاً بالكاتب ومقالاته، وعلم اللغة النصي، والربط النحوي ووسائله.

وفي الفصل الثاني تناولت **"الإحالة ووسائلها"** نظرياً وتطبيقاً، مختتماً هذا الفصل بـ**"دراسة نصية إحصائية"** لخمسة مقالات متنوعة الموضوع.

وتناولت في الفصل الثالث "الوصل وأدواته" نظرياً وتطبيقياً، واختتمت هذا الفصل بتقديم **"دراسة نصية إحصائية"** لخمسة مقالات متنوعة.

وفي الفصل الرابع تناولت "الحذف وأضربه" نظرياً وتطبيقياً، واختتمته بتقديم **"دراسة نصية إحصائية"** لخمسة مقالات مختلفة الموضوع.

وجاء الفصل الخامس بعنوان **"الربط المعجمي"** وفيه قمت بدراسة نظرية وتطبيقية لوسيلتي **(التكرير - التضام)**، مختتماً الفصل **"بدراسة نصية إحصائية"** لخمسة مقالات مختلفة.

وفي الخاتمة: أبرزت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل ربي زدني علماً"

صدق الله العظيم

سورة طه آية ١١٤

المقدمة

مقدمة:

يعد الإمام **"محمد عبده"** (ت ١٩٠٥) شخصية بارزة في الفكر المصري الحديث سياسياً واجتماعياً ودينياً؛ فقد دعا إلى تحرير الفكر من قيود التقليد، كما دعا إلى يقظة فكرية عامة عن طريق التربية والتعليم، والأخذ بمكتسبات العلم الحديث، وعدم الوقوف عند القديم البالي؛ إذ إنه لا شيء في روح الحضارة الحديثة يناقض روح الإسلام.

وقد تعددت إنجازات الإمام **"محمد عبده"** معلماً، وقاضياً، ومفتياً، ومفسراً، وصحفياً .. وكان دائماً . قبل ذلك وبعده . إصلاحياً.

وتحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على الإنجاز الصحفي للإمام من خلال قراءة مجموعة من مقالاته في صحيفتي: **"الوقائع المصرية" و"العروة الوثقى"** في ضوء علم اللغة النصي، حيث اتجهت عناية الدراسة إلى تناول الربط النحوي باعتباره معياراً أساسياً ومهماً من معايير النصية السبعة. ومما يجب الإشارة إليه أن مقالات الإمام في هاتين الصحيفتين لم تكن الأولى له في تحرير المقال الصحفي، بل كانت له تجربة سابقة في هذا المجال بجريدة الأهرام منذ العدد الأول للجريدة الصادر في ١٨٧٦/٩/٣م، وإن كان لمقالاته في صحيفتي **"الوقائع المصرية" و"العروة الوثقى"** خصوصيتها؛ ففي **"الوقائع المصرية"** التي رأس تحريرها منذ ١٨٨٠/١٠/١٩م، ولمدة عامين، نجح في أن يجعلها جريدة يومية، وأن يصدرها باللغة العربية وحدها، واستطاع الإمام أن يخرج بها . وهي الصحيفة الرسمية . عن نطاق الرسمية والحكومية. وقد شهد أساتذة الصحافة للوقائع في عهد **"محمد عبده"** بأنها حظيت بأفضل ما كتب الإمام خارج النطاق الديني والفلسفي، إذ تضمنت أفضل آرائه النقدية والإصلاحية، وعبرت عن السخط الشعبي على الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة، وقد عكست أيضاً اشتداد التيار الوطني في تلك المرحلة.

أما جريدة **"العروة الوثقى"** التي صدرت ناطقة بلسان جمعية سرية تحمل الاسم نفسه، فقد أسسها (جمال الدين الأفغاني، ت ١٨٩٧م) بمشاركة محمد عبده، وهما يقضيان فترة منفاهما أولهما في باريس وثانيهما في بيروت، حيث دعا الأفغاني

محمد عبده لزيارته في باريس وهناك اجتمع المصلحان واتفقا على إصدار الصحيفة التي شغل محمد عبده فيها منصب رئيس التحرير أيضاً، وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٨٨٤/٣/١٢م، واستمرت في الصدور حتى العدد الثامن عشر ثم توقفت في ١٨٨٤/١٠/١٦م، بعد أن حاربتها السلطات الإنجليزية المحتلة للبلاد وقتها، ومنعوا دخولها مصر، وغرّموا من كان يُضبط وفي حوزته أحد أعدادها، وتبنت مقالات الإمام **"محمد عبده"** في العروة الوثقى الدعوة إلى التجديد ومكافحة التعصب الديني، كما دعت إلى العمل من أجل توحيد المسلمين، والقضاء على السيطرة الأوربية الآخذة في النمو في بلاد المسلمين ومقاومة الاحتلال.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. دعم الدراسات الحديثة في مجال علم اللغة النصي.

٢. العمل على تأكيد الاهتمام بفن المقال الصحفي باعتباره أحد أبرز فنون القول المعنية بنقل الأفكار إلى الرأي العام من ناحية، والتعبير عنه وتوجيهه من ناحية أخرى، من خلال استعمال اللغة استعمالاً خاصاً؛ بالإضافة إلى أن فن المقال لم يحظ . في تقديري . حتى الآن بقدر وافٍ من الدراسات اللغوية الجادة.

٣. تسليط الضوء على مرحلة مهمة من مراحل تحرير المقال الصحفي وصياغته؛ إذ تحرر فيها الأسلوب . إلى حد ما . من الملامح النمطية، وامتاز بملامح جديدة أبرزها الترسل في الخطاب.

٤. توجيه العناية إلى جانب مهم يغفله دارسو تراث الإمام محمد عبده وهو الجانب اللغوي.

٥. دراسة وسائل الربط النحوي في مقالات محمد عبده؛ لتحديد وسائل الربط النحوي التي اعتمد عليها في مقالاته الصحفية؛ والتي عملت على ترابط النص وتحقيق وحدته.

مادة الدراسة

تقوم الدراسة على تناول مجموعة من المقالات الصحفية التي حررها الإمام في صحيفتي: **"الوقائع المصرية"** و**"العروة الوثقى"**، وعددها عشرون مقالاً موزعة بالتساوي بين الصحيفتين. وقد اعتمدت في الحصول على هذه المقالات على ما جاء في كتاب **"تاريخ الأستاذ الإمام"** للشيخ رشيد رضا تلميذ الإمام محمد عبده، وكتاب الأعمال الكاملة للدكتور محمد عمارة، وأيضاً كتاب العروة الوثقى لمحمد جمال وهو كتاب جمع فيه صاحبه مقالات الإمام التي كتبها في صحيفة العروة الوثقى ولا توجد نسخة منه إلا في دار الكتب المصرية؛ وذلك لتعذر الحصول على أعداد الصحيفتين كاملة من دار الكتب المصرية. وقد استعنت لإتمام هذه الدراسة بما كُتب بالعربية من المراجع النحوية والبلاغية القديمة، وكذلك بما كُتب من المراجع اللغوية الحديثة في مجال الدراسات النصية، أو ما تُرجم إلى العربية من الإنجليزية، مع الاستعانة ببعض المراجع الأجنبية، ويأتي في مقدمتها كتاب **"الربط النحوي في الإنجليزية Cohesion in English"** لهاليداي ورقية حسن، وعليه تقريباً قامت الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي.

المنهج المتبع

اعتمدت الدراسة على مناهج التحليل وطرقه في علم اللغة النصي، الذي انتقلت به الدراسة من نحو الجملة إلى نحو النص، فقد احتل الربط بنوعيه النحوي والمضموني موقعاً مهماً ومركزياً في هذا الاتجاه اللغوي الحديث الذي عُرف بعدة مسميات منها: **"علم اللغة النصي"**، **"علم لغة النص"**، **"نحو النص"**، وفيه يمثل الربط النحوي المعيار الأول من معايير النصية. تفيد هذه الدراسة من المنهج الوصفي التحليلي المتبع في الدراسات النصية الذي يصف وسائل الربط النحوي في النص، ويحلل دورها الذي تقوم به في الربط بين عناصره.

أما المنهج الإحصائي فقد استعنت به لمعرفة أي وسائل الربط كانت أكثر شيوعاً وأيها أقل، وذلك بإحصاء كل وسيلة من وسائل الربط النحوي على مستوى مقالات خمسة متنوعة الموضوعات، وحرصت الدراسة على تنوع المقالات المختارة للإحصاء من وسيلة لأخرى.

محتوى الدراسة

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة وملاحق وثبت بالمصادر والمراجع.

الفصل الأول: الدراسات التمهيدية:

ويقدم دراسات متنوعة الموضوعات تمهد لجميع المحاور التي تقف عندها الدراسة:

١. الإمام محمد عبده: التكوين والمشروع والإنجاز.
٢. صحيفتا: **"الوقائع المصرية" و"العروة الوثقى".**
٣. المقال الصحفي في مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.
٤. مقالات الإمام محمد عبده في صحيفتي: **"الوقائع المصرية" و"العروة الوثقى".**
٥. مدخل إلى علم اللغة النصي.
٦. مفهوم الربط النحوي وأدواته.

الفصل الثاني: الإحالة:

وسائل الربط النحوي في مقالات الإمام محمد عبده في صحيفتي: **"الوقائع المصرية" و"العروة الوثقى".** وتناولت في هذا الفصل الإحالة ووسائلها في مقالات الإمام **"محمد عبده"**، ويشتمل هذا الفصل على النقاط الآتية:

١. وسائل الربط الإحالي المقامي.
٢. وسائل الربط الإحالي النصي.
٣. وسائل الربط الإحالي **"دراسة نصية إحصائية".**

الفصل الثالث: الوصل:

وقمت في هذا الفصل بمعالجة النقاط الآتية:

١. الوصل الإضافي.
٢. الوصل العكسي.
٣. الوصل السببي.

٤. الوصل الزمني.
٥. وسائل الوصل **"دراسة نصية إحصائية"**.

الفصل الرابع: الحذف:
وقدمت فيه الحذف وأضربه معالجاً النقاط التالية:
١. الحذف الحرفي.
٢. الحذف الاسمي.
٣. الحذف الفعلي.
٤. الحذف القولي.
٥. أضرب الحذف **"دراسة نصية إحصائية"**

الفصل الخامس: الربط المعجمي:
وتناولت فيه الربط المعجمي ووسائله التي تمثلت في:
١. التكرير.
٢. التضام.
٣. وسائل الربط المعجمي **"دراسة نصية إحصائية"**.

خاتمة:
تضم أهم نتائج الدراسة.

وبعد .. فقد كانت النية عند الإعداد لهذه الدراسة أن تمتد إلى عدد من معايير النصية السبعة في مقالات الإمام محمد عبده في صحيفتي **"الوقائع المصرية" و "العروة الوثقى"** غير أن مقتضيات الدراسة عند إجرائها ألزمتني بالتعمق في تناول الربط النحوي بوسائله المختلفة الذي تضخمت به الدراسة بما جعله يصلح أن يكون موضوعاً مستقلاً للبحث.

الفهرست

الفهرست

*** الفصل الأول: الدراسات التمهيدية: ٢: ٥٨**

١. الإمام محمد عبده "التكوين والمشروع والإنجاز" ٢: ١٩

- التكوين ٢: ٨

- المشروع والإنجاز ٨: ١٩

٢. صحيفتا "الوقائع المصرية" و"العروة الوثقى" ١٩: ٢٩

٣. المقال الصحفي في مصر خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ٢٩: ٣٢

٤. مقالات الإمام محمد عبده في صحيفتي: "الوقائع المصرية" و"العروة الوثقى".... ٣٢: ٤٠

٥. مدخل إلى علم اللغة النصي ٤٠: ٥١

- ظهور علم اللغة النصي ٤٠: ٤٣
- مفهوم النص ٤٣: ٤٩
- مفهوم علم اللغة النصي وعلاقته بالربط ٥٠: ٥١

٦. مفهوم الربط النحوي وأدواته ٥١: ٥٨

*** الفصل الثاني: الإحالة: ٦٠: ١٥٤**

أولاً: مدخل نظري ٦٠: ٨٠

ثانياً: الدراسات التطبيقية ٨٠: ١٣٧

١. الربط بضمائر الحضور (المتكلم . المخاطب) ٨١: ٨٧

٢. البنية الإحالية لضمير ٨٨: ٩٥

٣. البنية الإحالية لضمير الشأن ٩٦: ١٠٤

٤. البنية الإحالية لأسماء الإشارة: ١٠٤: ١٣٧

أولاً: البنية الإحالية لاسم الإشارة **"هذا"** ١٠٩: ١١٦

ثانياً: البنية الإحالية لـ**"ذلك"** ١١٦: ١٢٠

ثالثاً: البنية الإحالية لـ**"كذلك"** ١٢١: ١٢٥

رابعاً: البنية الإحالية لـ**"تلك"** ١٢٥: ١٢٨

خامساً: البنية الإحالية لـ**"هكذا"** ١٢٨: ١٣١

سادساً: البنية الإحالية لـ**"هؤلاء"** ١٣٢: ١٣٥

سابعاً: البنية الإحالية لـ**"أولئك"** ١٣٥: ١٣٧